@ 8 @ الرحمن آمنا به وعليه توكلنا } وإلى غير ذلك من الآيات وقوله تعالى . ! 7 ! 7 لم يبين هنا من هؤلاء الذين أنعم عليهم . وبين ذلك في موضع آخر بقوله : { فأولئك مع الذين أنعم ا عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا } . . تنبيهان .

الأول : يؤخذ من هذه الآية الكريمة صحة إمامة أبي بكر الصديق رضي ا عنه ؛ لأنه داخل فيمن أمرنا ا في السبع المثاني والقرءان العظيم أعني الفاتحة بأن نسأله أن يهدينا صراطهم فدل ذلك على أن صراطهم هو الصراط المستقيم . .

وذلك في قوله : { اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضآلين } وقد بين الذين أنعم عليهم فعد منهم الصديقين . وقد بين صلى ا عليه وسلم أن أبا بكر رضي ا عنه من الصديقين فاتضح أنه داخل في الذين أنعم ا عليهم الذين أمرنا ا أن نسأله الهداية إلى صراطهم فلم يبق لبس في أن أبا بكر الصديق رضي ا عنه على الصراط المستقيم وأن إمامته حق . .

الثاني : قد علمت أن الصديقين من الذين أنعم ا عليهم . وقد صرح تعالى بأن مريم ابنة عمران صديقة في قوله : { وأمه صديقة } وإذن فهل تدخل مريم في قوله تعالى : { صراط الذين أنعمت عليهم } أو لا ؟ .

الجواب : أن دخولها فيهم يتفرع على قاعدة أصولية مختلف فيها معروفة وهي : هل ما في القرءان العظيم والسنة من الجموع الصحيحة المذكرة ونحوها مما يختص بجماعة الذكور تدخل فيه الإناث أو لا يدخلن فيه إلا بدليل منفصل ؟ فذهب قوم إلى أنهن يدخلن في ذلك وعليه : فمريم داخلة في الآية واحتج أهل هذا القول بأمرين : .

الأول : إجماع أهل اللسان العربي على تغليب الذكور على الإناث في الجمع . .

والثاني : ورود آيات تدل على دخولهن في الجموع الصحيحة المذكرة ونحوها كقوله تعالى في مريم نفسها : { وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين } وقوله في امرأة العزيز : { يوسف أعرض عن هاذا واستغفرى